دخل في التاريخ الفلسطيني ، وفي التاريخ العربي الفلسطيني ، وفي التاريخ اللبناني الفلسطيني ربما قبل اي دولة اخرى ، مما يجعلنا جديرين بأن نتكلم عن القضية الفلسطينية بكل اقتناع . الا ان الامور في لبنان تطورت بعد ذلك بشكل اضعف فيه الخط الوطني الذي اتى على ذكره كمال بك ، الخط الوطني الذي شمل جميع الطوائف والذي ساهم مساهمة جدية في انشاء الدولة اللبنانية العصرية وفي الالتزام العربي والفلسطيني للدولة ، اضعف هذا الخط بسبب الاحداث المتتالية التي حصلت في لبنان منذ ازمة سنة ١٩٥٨ ومن الازمات التي نعيشها اليوم والتي تستعمل ذريعة لبعض الفئات لتعزيز العنصرية والتعصب الطائفي الى غير ذلك من مواقف تعزل لبنان او فئة من اللبنانيين عن التزامها الطبيعي الجغرافي — التاريخي — السياسي .

تماثل الثورتين الفلسطينية واللبنانية

انطلاقا من ذلك اقول انه اذا كانت العلاقات اللبنانية الفلسطينية تظهر في بعض الصحف وفي بعض الاقوال بصفحات سوداء يتألم لها طبعا الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني الا انني اعتقد انها ستتحول الى صفحات ذهبية في تاريخ الشعبين الفلسطيني واللبناني وفي تاريخ العرب باجمال . لان الثورة الفلسطينية على الرغم مما يعترضها من مصاعب ومتاعب هي حدث تاريخي حيوي في مصير العرب ستتسبب في ايجاد تغيير اساسي في حياتهم وفي فلسفتهم وفي نظرتهم للحياة وفي تركيبهم السياسي . ولبنان بالاخص سيستفيد الكثير من الثورة الفلسطينية لانها قريبة جدا الى ما ينبغي ان تكون عليه الثورة اللبنانية يوما ما . فمن حيث الجغرافيا يكون لبنان وفلسطين نوعا من التكامل الجغرافي في هذه البقعة من الارض العربية ، كذلك تنتمي فلسطين ولبنان الى حضارة واحدة والى البحر الابيض المتوسط ويجمعهما كثير من الروابط التاريخية . وبالاضافة الى ذلك فان الثورة الفلسطينية تنادي اليوم بدولة علمانية تؤمن لجميع سكان الارض الفلسطينية الحبيبة الحقوق السياسية والحقوق الاجتماعية دون اي تفرقة بسبب الطائفية ، وهذا ما يصبو اليه لبنان وما ينبغي ان يكون عليه لبنان المستقبل . ان علينا ان نستفيد من التفاعل الممكن بين الوجود الفلسطيني في لبنان وبين الامنية اللبنانية الكبيرة بأن يتحول لبنان يوما ما الى بلد يبتعد عن الطائفية ويعتمد العلمانية بشكل صحيح .

الوجود الفلسطيني جيش حليف

لقد احببت ان أنوه بهذه الامور لانني اعتبرها ايجابية . وعلينا الان ان ننظر الى العلاقات اليومية بين الفلسطينيين الموجودين على الارض اللبنانية وبين الدولة اللبنانية والشعب اللبناني . على صعيد العلاقات الرسمية بين المقاومة والدولة اعتقد ان الظروف التي نعيشها يجب ان تعطينا عبرا ومثلا لتعاون اوثق . انا لا اسلم بالقول بوجود تناقض بين منطق الثورة ومنطق الدولة ، ولكن اذا سلمنا بذلك فعلينا ان نقبل — بادنى تفسير ممكن — بالوجود الفلسطيني كوجود جيش يحارب معنا عدوا مشتركا، وعلينا ان نعطي كل ما نملك من طاقات ومن امكانات ومن مساعدة الى هذا الجيش الحليف ، وان نلتحم بواسطة جيشنا مع هذا الجيش ، ونحارب معا العدو المشترك . واعتقد ان هذه الفكرة بدأت تدخل تماما في اذهان المسؤولين في الدولة ، او على الاقل في اذهان الكثير من رجال السياسة والقادة .

بجانب هذه النقطة ، لا بد من وجود بعض التجاوزات ولا بد من بعض المخالفات من قبل وجود مثل الوجود الفلسطيني في لبنان ، وبوجود بعض الفئات اللبنانية التي